

# السيرة النبوية د83 | الفترة المدنية: فتح مكة | د. راغب

## السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين - [00:00:15](#)

مع الدرس العاشر من دروس السيرة النبوية العهد البدني فترة الفتح والتمكين الدرس السابق تحدثنا عن خيانة بني بكر وقريش للعهد الذي بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:29](#)

وقتل عدد من رجال خزاعة المحالفة للدولة الاسلامية في ذلك الوقت ومن ثم اخذ صلى الله عليه وسلم القرار بفتح مكة والتجهيز لعملية كبرى من العمليات العسكرية او اكبر عملية عسكرية في تاريخ المسلمين حتى هذه اللحظة - [00:00:43](#)

الواقع ان قريش بعد ان قامت بهذه الجريمة مساعدة بني بكر على قتل الرجال من خزاعة في داخل الحرم جلست قريش مع نفسها تتشاور في هذه القضية. هذه قضية خطيرة جدا - [00:01:00](#)

قضية نقض الصلح مع المسلمين. عملوا مجلس استشاري كبير واجتمع في هذا المجلس ابو سفيان مع قادة مكة مع عكرمة ابن ابي جهل مع صفوان ابن امية مع سهيل ابن عمرو مع غيرهم من رجال مكة وزعماء مكة - [00:01:15](#)

وبدأوا يفكرون فيما سيفعلونه نتيجة هذا الامر الذي حدث ونقض المعاهدة. لازم ناخذ بالنا ان كان فيه انطباع عند قريش وبالذات عند ابي سفيان عن المسلمين وصل في هذه اللحظة الى درجة الانبهار. الصلح يبيح نفسه كان واضح فيه - [00:01:31](#)

ان الغلبة للمسلمين والقوة والبأس في صالح المسلمين والتفريط والتنازل في صف قريش. وتحدثنا عن ذلك بالتفصيل وقريش ما كانت لتسلم بذلك الامر لولا انها رأت قوة المسلمين. الكلام ده من سنتين لما كان المسلمين الف وربعمية فقط - [00:01:49](#)

في بيعة الرضوان او في صلح الحديبية ثم ان ابو سفيان سبحان الله سافر الى غزة للتجارة وهناك التقى مع هرقل في اللقاء الذي تحدثنا عنه قبل ذلك ودارت بينهما المحاورة - [00:02:07](#)

العجيبة وخرج ابو سفيان من هذه المحاورة بانطباع هائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لدرجة انه ضرب يدا بيد وقال لقد امر امر ابن ابي كبشة يقصد الرسول عليه الصلاة والسلام انه لا يخافه ملك بني الاصفر هرقل. فما زلت موقنا والكلام لابي سفيان يوم قابل هرقل قال فاما - [00:02:21](#)

زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام. الشاهد ان ابو سفيان كان شايف ان الرسول صلى الله عليه وسلم امره سيظهر في يوم من الايام ثم ان ابا سفيان ومن معه من اهل قريش شاهدوا الانتصارات الاسلامية المتتالية هنا وهناك. وبالذات في خيبر ثم - [00:02:42](#)

في مؤتمر الطبقات دي كانت انتصارات كبيرة جدا وضخمة جدا ولا يتخيلها اهل قريش. ثم اسلمت الدول والقبائل المحيطة بمكة المكرمة. يعني اسلمت اليمن اسلمت البحرين اسلمت عمان وغير ذلك من القبائل. كل هذا ترك انطباع بالرهبة والهلع عند قريش من مواجهة المسلمين - [00:03:01](#)

اضف الى ذلك ان قريش بدأت تبحث الفوائد المتحققة من مساعدتها لبني بكر في الخيانة التي تمت وقتل مجموعة من رجال خزاعة فلان تجد سبحان الله اي نوع من الفائدة تحققت يعني هذه معركة داخلية بين بني بكر وبين خزاعة؟ لماذا اعانت قريش بني بكر على حرب خزاعة؟ ايه لم - [00:03:22](#)

تدرك اي نوع من الفائدة كان تهورا ملحوظا وكانت اثار ضخمة جدا ستتلو هذا الحدث دون فائدة تذكر. لو حطينا كمان بالاضافة هذه الامور خلفية عمرة القضاء وزي ما انتم عارفين منذ اقل من سنة واحدة - [00:03:42](#)

قبل اهل مكة بمنتهى الضعف ان يدخل اليهم الرجل صلى الله عليه وسلم الذي طردوه وعذبهوا واساءوا الى سمعته وحاربوه بكل طاقتهم قبلوا ان يدخل الى مكة ومعهم الفان من اتباعه لاداء العمرة. بينما هم يخلون مكة تماما له - [00:03:58](#)  
هذا لا شك ترك انطبعا نفسيا قاسيا عند اهل قريش ولا ننسى وراجعوا الكلام اللي قلناه في عمرة القضاء مظاهر القوة التي حرص صلى الله عليه وسلم ان يظهرها في هذه العمرة. ولا ننسى - [00:04:17](#)

قريش بقوت المسلمين وتعليقات اهل قريش عندما رأوا جيش المسلمين وقوة المسلمين وعمرة القضاء هذه سبحان الله كانت تمهيدا نفسيا ايجابيا للمسلمين وكانت تمهيدا نفسيا سلبييا للمشركين وهذا كله من تدبير رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:04:32](#)  
يبقى قريش في الاجتماع بتاعهم ادركوا ان احتمال الحرب وارد واحتمال غزو مكة مع صعوبة تخيل هذا الامر على الذهن غزو مكة امر محتمل بناء على هذا الاجتماع اخذت قريش قرارا صعبا - [00:04:54](#)

بل من اصعب القرارات في تاريخ قريش وهو الذهاب الى المدينة المنورة. لاستسماح الرسول عليه الصلاة والسلام ان يتغاضى عن هذا الخطأ وان يطيل الهدنة وطبعا هذا تنازل كبير جدا وطعن كبير جدا في كرامة قريش - [00:05:10](#)  
وبالذات ان الذي اختاروه للذهاب هو ابو سفيان شخصا يعني اللي هو زعيم مكة وسيد مكة ليس مجرد سفير ترسله مكة ولكن زعيم مكة بكاملها وزعيم بني امية وله تاريخ طويل مع المسلمين وله حروب متتالية مع المسلمين - [00:05:31](#)

ان يتنازل ابو سفيان عن كبريائه وعن كرامته ويذهب الى المدينة المنورة ليطلب ان يطيل الرسول عليه الصلاة والسلام الهدنة هذا شيء كبير جدا جدا لعله المرة الاولى في تاريخ قريش التي تقدم تنازلا بهذه الصورة - [00:05:48](#)  
لكن حدث وذهب بالفعل ابو سفيان الى المدينة المنورة يحاول قدر المستطاع ان يمنع الرسول عليه الصلاة والسلام من الانتقام لخزاعة والثأر لكرامته وكرامة الامة الاسلامية وان يطيل المدة باي ثمن. وطبعا يا اخواني هناخذ منا قاعدة مهمة جدا - [00:06:04](#)

والقاعدة ديت مش بس ايام الرسول عليه الصلاة والسلام لأ ماشية معنا الى الان والى يوم القيامة اذا كان عدوك حريصا على السلام وحريصا على تجنب الصدام بكل ما اوتي من قوة ويدفعك اليه دفعا فاعلم انه ضعيف - [00:06:24](#)  
او على الاقل يخشى قوتك فلا تضعف ولا تجبن. فادي ابو سفيان كي يحاول قدر المستطاع ان يتجنب الصدام وسنجد الوقفة الاسلامية امام ابي سفيان اول ما دخل المدينة المنورة ذهب الى ابنته - [00:06:42](#)

وخلي بالك بنت ابو سفيان سبحان الله كانت زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام ام حبيبة رضي الله عنها وارضاهها ام المؤمنين. والتقى ابو سفيان مع ام حبيبة رضي الله عنها - [00:07:00](#)

ضمن هذا اللقاء لقاء بعد غياب حوالي ستاشر سنة متصلة انتم عارفين ام حبيبة رضي الله عنها هاجرت الى الحبشة وفضلت قاعدة في الحبشة فترة طويلة من الزمان ثم تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام واتت الى المدينة المنورة ولم تمر بمكة منذ ستة عشر عاما متصلة - [00:07:11](#)

العلاقة بينها وبينه منقطعة فترة طويلة فكان ابو سفيان يظن ان تستقبله ام حبيبة استقبالا حافلا ابوها فترة طويلة من الزمان ما شافوش بعض لكن سبحان الله هو لسه جاي يقعد على الفراش - [00:07:29](#)  
ليتحدث معها اذا بها تطوي الفراش وتمنعه من الجلوس استغرب ابو سفيان فقال يا بني ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش او رغبت به عني يعني ايه الكلام ده؟ يعني انت مش عايزاني اقعد على الفراش لان الفراش عظيم عندك ومكرم عندك اكثر مني؟ ولا شيفاني رجل عظيم لا اقعد على هذا الفراش المتواضع؟ فراش - [00:07:42](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت السيدة ام قالت السيدة ام حبيبة في صلابة وفي قوة هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت نجس فلم احب ان تجلس على فراشه - [00:08:05](#)

فقال ابو سفيان يا بني والله لقد اصابك بعدي شر. ثم خرج. الواقع يا اخواني نحتاج ان نقف هنا وقفة مع موقف السيدة ام حازم رضي الله عنها المحلل لهذا الموقف قد يقول ان هذا موقف فيه نوع من الغلظة الغير - [00:08:21](#)

مقبولة من السيدة ام حبيبة مع ابيها ابي سفيان والواقع انا اقول نعم في اي ظرف من الظروف هذه تكون غلظة الا في هذا ظرف نخلي بالننا ان ابو سفيان مش انسان عادي - [00:08:39](#)

ابو سفيان هو زعيم مكة المكرمة والجميع في المدينة المنورة يعلم ان هناك نقض للمعاهدة التي تمت بين المسلمين وبين قريش. وانه قد جاء الى المدينة المنورة لكي يطيل المدة وبالذات ان الرسول عليه الصلاة والسلام انبأهم بذلك قبل ان يأتي ابو سفيان في معجزة نبوية ظاهرة قال - [00:08:53](#)

صلى الله عليه وسلم كانكم بابي سفيان قد جاءكم يشد في العقد ويزيد في المدة فالناس عارفة ان هو جاي لهذا الغرض. لذلك ارادت ام حبيبة رضي الله عنها وارضاهها ان تقف هذه الوقفة الصلبة الجريئة القوية مع ابيها - [00:09:16](#)

ليعلم ابو سفيان ان المسلمين جميعا صف واحد وانهم جميعا على قلب رجل واحد حتى ان ابنته ام حبيبة رضي الله عنها وقفت مع الرسول عليه الصلاة والسلام ضد ابيها ضد ابي سفيان. وطبعا ده ترك انطباع سلبي كبير جدا جدا عند ابي سفيان وعرف ان هو واقف قدام ناس صعب جدا جدا يحاربهم - [00:09:33](#)

وطبعا مش ده السلوك الاسلامي العام مع الرحم المشرك او الرحم غير المسلم. لان الله عز وجل كما نعرف جميعا امر بمصاحبة الالباء والامهات المشركين بالمعروف. قال سبحانه وتعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم. فلا تطعهما - [00:09:56](#)

وصاحبهما في الدنيا معروفا. واللي بيأكد على هذا المعنى ما روته السيدة اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما عندما قالت والحديث في البخاري قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:16](#)

يعني جاءت في نفس الفترة التي نتحدث عنها فترة الصلح الحديبية فالسيدة اسماء سألت الرسول عليه الصلاة والسلام وقالت له يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها - [00:10:33](#)

هي مشركة خلي بالك. قال نعم صليها. هو ده الاصل. في المعاملة. لكن موقف ابي سفيان بالذات موقف مختلف. وطبعا موقف السيدة ام حبيبة كان موقف صحيح بديل سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا التصرف من السيدة ام حبيبة رضي الله عنها

ورضي الله عن الصحابة اجمعين. المهم - [00:10:47](#)

خرج ابو سفيان من عند السيدة ام حبيبة بهذه الصدمة الكبيرة واتجه مباشرة الى الرسول عليه الصلاة والسلام ليحاول ان يطيل المدة كما ذكرنا تحدث مع الرسول عليه الصلاة والسلام وذكر له رغبته لكن سبحان الله الرسول عليه الصلاة والسلام رفض تماما ان

يرد عليه. مجرد الرد لم يفعله - [00:11:07](#)

صلى الله عليه وسلم. واحنا طبعا عارفين ان هذا ليس هو التصرف المعتاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم. احنا عارفين ان

الرسول صلى الله عليه وسلم دائما كان يحسن استقبال الضيوف ويكرم - [00:11:29](#)

الضيوف بالذات ان هذا رجل زعيم من زعماء قريش وكان يستمع منهم الرسول عليه الصلاة والسلام ويقبل منهم ويتحاور معهم لكن هذا لم يحدث في هذا الموقف. لنفس الغرض الرسول عليه الصلاة والسلام يريد الان ان يفتح - [00:11:39](#)

يريد ان يستغل هذه الفرصة السانحة ولا يريد كلمات ابي سفيان ان تؤثر عليه بصورة من الصور ومع ذلك هو لم ينفعل على ابي سفيان ولم يكن له فعلتم كذا وكذا ولم يهدد ولم يذكر كلاما شديدا مع ابي سفيان كل ذلك لكي لا يلفت نظر ابي سفيان الى ان

احتمال فتح - [00:11:53](#)

مكة والهجوم على مكة اصبح امرا واردا الان. فاطر صلى الله عليه وسلم ان يسكت وان يصمت ولا يرد على ابي سفيان بكلمة. ابو سفيان مع ان هذه اصابة كبيرة جدا جدا لكرامته ان يتفاوض مع الرسول عليه الصلاة والسلام ثم لا يقبل صلى الله عليه وسلم ان يرد

عليه اصلا خرج بهذه الازمة - 00:12:13

الكبيرة الى ابي بكر الوزير الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وطبعا احنا كنا نتوقع من ابي سفيان ان يعود ادراجه الى مكة المكرمة. وقد غضب غضبا شديدا وثار ثورة - 00:12:33

كبيرا وينقلب بجيشي على المدينة المنورة ثارا لكرامته لكن كل هذا لم يحدث لانه ضعيف جدا جدا ويعلم انه ضعيف امام هذه الصلابة الاسلامية الواضحة ذهب ابو سفيان الى ابي بكر وطلب منه نفس الكلام لكن الصديق رضي الله عنه قال له في صرامة

واضحة ما انا بفاعل - 00:12:45

اتوسط بينك وبين الرسول عليه الصلاة والسلام فخرج ابو سفيان من عند ابي بكر بالصدمة الثالثة احنا قلنا اول صدمة كانت مع ام حبيبة رضي الله عنها. والصدمة الثانية مع الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:07

والصدمة الثالثة مع ابي بكر ومع ذلك لم ييأس ابو سفيان. اتجه الى الوزير الثاني في الدولة الاسلامية. الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وليته ما فعل اول ما راح وطلب منه نفس الطلب ان يطيل المدة بينه وبين المسلمين. قال عمر بن الخطاب بمنتهى القوة انا

اشفع لكم - 00:13:19

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد لكم الا الذر لجاهدتكم به لو معي جيش من النمل اقاتلكم به. سبحان الله! شف قد ايه! قوة وصلابة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يبقى دي الصدمة الرابعة اللي اخدها ابو سفيان - 00:13:40

في المدينة المنورة وبرضو ما ييأسش. خرج من عند عمر ابن الخطاب واتجه الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وطبعا سيدنا علي متزوج من السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه - 00:13:57

وسلم فدخل عندهما وكان عندهم الحسن رضي الله عنه يلعب بينهما. فقال يا علي كلام لابو سفيان. قال يا علي امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة. وقد جئت في حاجة فلا ارجعك ما جئت خائبا. شف قد ايه الذل سبحان الله - 00:14:09

فلا ارجعن كما جئت خائبا ثم يقول فاشفع لي عند محمد صلى الله عليه وسلم فقال علي ابن ابي طالب ويحك ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه - 00:14:31

يعني الرسول عليه الصلاة والسلام وصل الى درجة من الغضب عندما سمع بخيانة بني بكر وقريش وقتل رجال من خزاعة وصل لدرجة من الغضب ما نستطيع ان نكلمه ونعلم ماذا سيفعل صلى الله عليه وسلم. فما استطيع ان اكلمه ابدا - 00:14:51

فالتفت ابو سفيان خلي بالك دي الصدمة رقم كم؟ الصدمة رقم خمسة. ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. التفت ابو سفيان الى فاطمة رضي الله عنها وقال لها يا بنت محمد صلى الله عليه وسلم هل لك ان تأمري بنيك هذا سبحان الله؟ شف وصل الى اي درجة؟

ابو سفيان - 00:15:07

يطلب من السيدة فاطمة رضي الله عنها ان تطلب من الحسن الطفل الذي يلعب بينها وبين علي ابن ابي طالب يقول لها هل لك ان تأمري بنيك هذا فيجبر بين الناس - 00:15:27

فيكون سيد العرب الى اخر الدهر يعني يطلع الغلام الطفل الصغير الحسن ابن علي رضي الله عنهما ليجير ابا سفيان في المدينة المنورة ليجير ابا سفيان واهله وقومه وقريش سبحان الله! موقف صعب جدا. فقالت السيدة فاطمة لتعطييه الضربة السادسة -

00:15:42

والله ما بلغ بني ذلك ان يجير بين الناس. وما يجير احد على النبي صلى الله عليه وسلم. يعني حتى الحسن ابن علي الطفل لن اسمح له باجارة ابي سفيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابو سفيان عشان بقى ياخذ الضربة السابعة الاخيرة. فقال يا -

00:16:04

ابا الحسن قال ابو سفيان يخاطب علي ابن ابي طالب يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحتني هذا اصعب موقف في حياتي قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك - 00:16:24

ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك يا هنقوم وسط الناس واطلب الايجار وسط الناس. لعل احد الناس ان

يتكلم لعل الناس ان يستشفعوا لك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:39](#)

فقال او ترى ذلك مغنيا عني شيئا؟ يعني انا رحت لابي بكر ورحت لعمر ورحت لك ورحت للسيدة فاطمة وكل ده ما نفعش. هل يا ترى ترى سينفع هذا الكلام عند بقية اهل المدينة؟ او ترى ذلك مغنيا عني شيئا؟ قال علي ابن ابي طالب في منتهى الوضوح لا والله -

[00:16:55](#)

ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك. سبحان الله ومع ذلك مع هذا الاحباط الذي اصاب ابا سفيان الا انه قام فعلا في المسجد وقال يا ايها

الناس اني قد اجرت بين الناس. اي حد يقوم - [00:17:15](#)

فلم يقم احد من المسلمين. سبحان الله تبع ضربات متتالية لابي سفيان زعيم قريش وخلص ما لقاش اي امل وفكر يرجع لمكة

المكرمة. وبالفعل ركب البعير بتاعه وهو ماشي مر على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم وارضاهم - [00:17:34](#)

فقالوا والله ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما اخذها سبحان الله يعني بدأ مين يتكلم عليه كمان؟ سلمان وصهيب وبلال

وهؤلاء جميعا كانوا من الذين يباعون ويشترون. سبحان الله - [00:17:55](#)

فابو بكر الصديق رضي الله عنه كان يمر الى جوارهم فقال اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ يعني ابو بكر نفسه اتأثر لازمة ابي

سفيان. وراح للرسول عليه الصلاة والسلام وقال له - [00:18:13](#)

ان سلمان وصهيب وبلال قالوا ذلك الكلام لابي سفيان شوف بقى رد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام قال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم

يعني اوعى تكون زعلت سلمان وصهيب وبلال لم يقف صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق في رأفته ورحمته بابي سفيان انما

وقف مع - [00:18:27](#)

مان وصهيب وبلال يقدر موقفهم وفي ذات الوقت يؤثر نفسيا على ابي سفيان قال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبتهم لقد

اغضبت ربك. سبحان الله! فاتاهم ابو بكر. رجعت تاني وقال يا اخوتاه اغضبتكم؟ قالوا - [00:18:49](#)

يغفر الله لك يا اخي. الشاهد من القصة ان الموقف يا اخواني ليس موقف دعوة الان ولكنه موقف تجهيز لحرب الاموال والديار

والحقوق المسلوبة ان لها ان ترجع وان كنا قد قبلنا في الحديبية ان نقر الهدنة دون عودة كامل الحقوق فان ذلك كان للظروف

المرحلة السابقة - [00:19:10](#)

تقديرنا لقواتنا وقوة عدونا في ذلك الوقت. اما الان الظروف تغيرت ولن نقبل بما قبلنا به قبل ذلك ايام الحديبية كده كان ده رد فعل

الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم - [00:19:37](#)

ورجع بالفعل ابو سفيان الى مكة وفشلت المهمة بتاعته فشل ذريع وخسر كثير جدا اكثر مما كسب. ولما عاد الى مكة المكرمة ودار

بينها وبين زعماء قريش الحوار قالوا لهم ما ورائك؟ قال جئت محمدا صلى الله عليه وسلم فكلمته فوالله - [00:19:53](#)

مارد علي شيئا ثم جئت ابن ابي كحافة فوالله ما وجدت فيه خيرا ثم جئت عمر فوجدت اعدى عدو ثم جئت عليا فوجدته الين القوم

وقد اشار علي بامر صنعته. فوالله ما ادري هل يغني عني شيئا ام لا - [00:20:13](#)

قالوا فيماذا امرك؟ قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت. قالوا هل اجاز ذلك محمد؟ صلى الله عليه وسلم قال لا. قالوا ويحك ما زادك

الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت - [00:20:32](#)

فقال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك. يعني ما كانش قدامي اي حل غير اني اعمل كده مع اني عارف انه مش هيجيب فايده

سبحان الله هكذا وضعت قريش في مأزق خطير - [00:20:50](#)

وعلمت قريش ان هناك احتمال كبير جدا جدا لغزو مكة المكرمة وبدأت قريش تتربق قدوم المسلمين. وهي مش عارفة تعمل حاجة.

لم يعد من اعوانها الا بنو بكر. ولم يعد امامها - [00:21:04](#)

الا الانتظار هو ده الموقف في مكة. يا ترى الموقف كان شكله ايه في المدينة المنورة دلوقتي تعالوا كده نشوف الرسول صلى الله عليه

وسلم عمل ايه في المدينة بعد عودة ابي سفيان الى مكة المكرمة؟ الرسول عليه الصلاة والسلام عمل استنفار عام على كل المستويات

- [00:21:20](#)

استنفاً لكل أهل المدينة المنورة وإرسال استدعاءات للمسلمين في القبائل المختلفة وسبحان الله ممن أرسل إليهم غطفان وأرسل إلى بني سليم وأرسل إلى فزارة. سبحان الله! هؤلاء هم الأحزاب الذين حاصروا المدينة منذ سلاسل سنوات. سبحان مغير الأحوال - [00:21:37](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام اتفق مع هذه القبائل على التلاقي عند مر الظهران. مر الزهران على بعد حوالي اثنين وعشرين كيلو من مكة المكرمة يعني ستأتي هذه القبائل من طرق مختلفة - [00:21:57](#)

عشان لو فيه عيون لقريش لا تستطيع تقدير كم وعدد الجيش المسلم. في نفس الوقت الرسول صلى الله عليه وسلم أخرج سرية على رأسها أبو قتادة رضي الله عنه للتمويه. أرسل هذه السرية إلى اتجاه بعيد عن اتجاه مكة المكرمة. ليلفت أنظار القرشيين إلى أنه لا يريد - [00:22:11](#)

مكة المكرمة بنفس الوقت أمره صلى الله عليه وسلم المسلمين جميعاً بالسرية التامة وبدعم أخبار أي إنسان خارج المدينة المنورة بأمر هذا الغزو لمكة المكرمة ثم رفع يده إلى السماء ودعا وقال اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم فلا يرون إلا بغتة ولا يسمعون بنا إلا فجأة - [00:22:30](#)

بدأ الأعداد الضخم للخروج من المدينة المنورة. سبحان الله هناك قصة حدثت في ذلك الوقت لا يريد أن أقف عليها كثيراً لأنني ساحيلها أن شاء الله إلى مجموعة الرسول عليه الصلاة والسلام وأخطاء المؤمنين لكن - [00:22:52](#)

نمر بسرعة على الحدث دون تحليل. الحقيقة أحاط ابن أبي بلتعة رضي الله عنه وأرضاه خطأ كبيراً يكشف سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشركي قريش. أرسل إليهم رسالة تخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم إليهم - [00:23:07](#) فيعمل كده عشان له عيلة بمكة المكرمة خشي عليها من بطش قريش وليست له عائلة كبيرة أو قبيلة كبيرة بمكة تدافع عن أسرته. فهو رجل حليف ليس من أهل مكة الأصليين. وطبعاً هذا الأمر - [00:23:23](#)

لا يبرر أبداً له هذا الخطأ الكبير. لكن هو ده اللي حصل ونزل الوحي يكشف الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الأمر. واستطاع الرسول عليه الصلاة والسلام أن يرسل من يأتي بالرسالة التي أرسلها. وطبعاً أحبب هذه - [00:23:39](#)

حاول هذا الصحابي الجليل يا أخواني لم يرتكب هذا الخطأ لأنه من المنافقين. بل هي لحظة ضعف خاف فيها على أسرته. ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام سبحان الله عفا عنه وتجاوز عن هذا الخطأ لسابق تاريخه رضي الله عنه وأرضاه في الإسلام -

[00:23:54](#)

وطبعاً كما هو معروف حاطب رضي الله عنه من أهل بدر عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام منع عمر من إيذائه وقال له أنه قد شهد بدرًا وما لعل الله أطلع على من شهد بدرًا فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. طبعاً الموضوع يحتاج إلى تفصيل وزي ما قلنا أن شاء الله هنتكلم في - [00:24:11](#)

بالتفصيل في مجموعة أخطاء المؤمنين. المهم الرسول عليه الصلاة والسلام خرج بالفعل من المدينة المنورة وكان هذا الخروج في عشرة رمضان سنة ثمانية من الهجرة واتجه مباشرة إلى مكة المكرمة وفي الطريق سبحان الله بدأت البشريات - [00:24:31](#)

التي جاءت للمسلمين أولاً في طريقه بمجرد أن خرج من المدينة المنورة لقي العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وأرضاه. عم الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أحب الناس إلى قلبه صلى الله عليه وسلم - [00:24:47](#)

وطبعاً فيه علامة استفهام كبيرة جداً جداً في تأخر إسلام العباس رضي الله عنه وأرضاه. حتى من قال أنه قد أسلم أيام بدر لم يفسر تفسيراً واضحاً بقاءه في مكة المكرمة دون هجرة كل هذه السنوات - [00:25:01](#)

ومن قال أنه كان يبقى في مكة لنقل الأخبار الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقيم على ذلك أحد الأدلة لكن سبحان الله الحمد لله أن هو هاجر قبل أن يصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة المكرمة وذلك أسعد الرسول عليه الصلاة والسلام جداً سر سروراً عظيماً

برؤية العباس رضي الله عنه - [00:25:16](#)

وأرضى وانضم العباس إلى قوة المسلمين وهيكون له دور سبحان الله إيجابي زي ما هنشوف في فتح مكة المكرمة ثم أكمل الرسول

صلى الله عليه وسلم الطريق وقد زادت قوة المسلمين بالعباس رضي الله عنه فوجد رجلين آخرين سبحان الله! ابو سفيان ابن

الحارث - [00:25:33](#)

وعبدالله بن امية. واحد ابن عمرو عليه الصلاة والسلام. والثاني ابن عمه الرسول صلى الله عليه وسلم. وهؤلاء كانا من اشد الناس على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء من مكة المكرمة الى المدينة ليعلنا اسلامهما بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:25:50](#)

وتخيل من شدة ايذائهما الرسول عليه الصلاة والسلام ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان رافض انه يقابلهم مع انه صلى الله عليه

وسلم كان يفرح كثيرا بمن اتى اليه مسلما الا انه رفض في البداية ان يقابلهم من شدة ايذائهما له في فترة مكة المكرمة - [00:26:06](#)

لولا ان السيدة ام سلمة رضي الله عنها وكانت مصاحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح توسطت لهما عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم وبالفعل الرسول صلى الله عليه وسلم قابلهما وقبل منهما الاسلام بعد ان اعلن التوبة الكاملة بين يديه صلى الله عليه

وسلم. فدي طبعاً كانت بشريات انه الحمد لله بدأت بشائر مكة - [00:26:22](#)

تظهره واضح ان اثر الخيانة الذي حدث في مكة واضطراب الوضع في مكة وهزيمة مكة النفسية اثرت كثيرا على معنويات اهل مكة

فبدأوا يفكرون جدا دين في قضية الاسلام. الرسول عليه الصلاة والسلام اكمل الطريق وسبحان الله زي ما قلنا هذا الخروج كان في

رمضان ثمانية هجرية. وخرج الجيش صائما - [00:26:40](#)

وصام معظم الطريق حتى وصل الى القراع الغمي تعرفين كورال الغميم تقريبا على بعد حوالي ستين كيلو او اكثر شوية من مكة

المكرمة عند قرآن الغميم جاء اليه بعض الصحابة واخبروه ان الناس قد شق عليهم الصيام. الكلام ده كان بعد صلاة العصر -

[00:27:00](#)

فماذا فعل صلى الله عليه وسلم؟ رد فعله سبحان الله كان عجيب دعا صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء ورفعته حتى نظر الناس

اليه. كل الناس شايفاه. ثم شرب صلى الله عليه وسلم. الكلام ده في صحيح مسلم عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما - [00:27:19](#)

بنلاقي في الموقف ده ان الرسول عليه الصلاة والسلام عقد مقارنة سريعة هامة في الظرف الذي يمر به مقارنة بين الصوم وبين

الجهاد في سبيل الله الصوم عبادة عظيمة جدا وكما قال الله عز وجل في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا

اجزب - [00:27:35](#)

في البخاري ومسلم عن ابي هريرة كذلك الجهاد عبادة عظيمة جدا. وهو ذروة سنام الاسلام وصرح الرسول عليه الصلاة والسلام انه لا

يعدله شيء. ايضا في البخاري عن ابي هريرة - [00:27:55](#)

وهو في هذا الموقف يختار بين عبادتين عظيمتين والموقف اذا كان محيرا للبعض الا ان الرؤية سبحان الله كانت واضحة جدا عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بقدر فيه ماء - [00:28:08](#)

مع ان الموقف خلي بالك بعد صلاة العصر ولم يبقى الا قليل ويدخل وقت المغرب. لكن ليزرع اكثر من معنى في نفوس المسلمين. اولاً

هناك ما يسمى بواجب الوقت بمعنى ان هناك اشياء لابد ان تتم الان واشياء اخرى من الممكن ان تؤخر الى وقت لاحق - [00:28:23](#)

تأخير الصيام لا يضر لاننا من الممكن ان نقضيه بعد انتهاء فتح مكة لكن الجهاد الان لا يؤخر وبالذات ان الجيش على بعد ستين كيلو

من مكة المكرمة الحاجة الثانية ليس من الممكن ان تأتي بكل انواع الخير - [00:28:44](#)

او تتجنب كل انواع الشر هذه من المثاليات غير الممكنة في الدنيا لكن المسلم الحكيم يوازن بين العمل الفاضل والعمل المفضول.

فيقدم الفاضل ويؤخر المفضول ولا يكون هذا الا بترتيب جيد للاولويات - [00:29:00](#)

وواقعية في الفكر والاداء. وتوفيق طبعاً من رب العالمين سبحانه وتعالى. الحاجة الثالثة مهمة جدا اللي الرسول عليه الصلاة والسلام

حب يزرعها جوة المؤمنين ان الاسلام ليس شعائر تعبدية فقط - [00:29:17](#)

الكثير من المسلمين يقصر التزامه بالاسلام على الصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر ونحو ذلك من الشعائر لكن الاسلام سبحان الله

دين جاء ليحكم كل صغيرة وكبيرة في حياة الناس وادي شفنا الرسول عليه الصلاة والسلام يؤخر عبادة وشعيرة هامة جدا. ليقوم

بامر اخر لصالح الامة. هو من الاسلام ايضا - [00:29:31](#)

الجهاد من الاسلام والسياسة من الاسلام والتجارة من الاسلام والمعاملات من الاسلام وهكذا يبقى عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام افطر وامر الناس بالافطار وهذا بعد وقت صلاة العصر بل ان في رواية في صحيح مسلم ان بعض الصحابة جاءوا اليه وقالوا ان بعض الصحابة رضي الله عنهم لم يفطروا مع الناس - [00:29:55](#)

ماذا علق صلى الله عليه وسلم على هذا الفعل؟ قال صلى الله عليه وسلم اولئك العصاة اولئك العصاة. طبعاً هم ما ارتكبوا ذنب. لكن هذه المخالفة في ذلك وقت ستجعل قوتهم ضعيفة لا يستطيعون الجهاد مع المسلمين. فهنا خالفوا واجب الوقت - [00:30:18](#) وخالفوا تقليد الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الامر فسامهم صلى الله عليه وسلم بالعصاة مع انهم يصومون رمضان في رمضان. طبعاً الكلام ده محتاج تدبر عميق وفقه عشان نقدر نفهم الابعاد التربوية - [00:30:35](#)

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الرسول عليه الصلاة والسلام الى مر الظهران ومرة زهران زي ما قلنا على بعد اثنين وعشرين كيلو من مكة المكرمة وهناك التقت الجنود من القبائل المختلفة - [00:30:48](#) من قبائل فزارة من قبائل بني سليم من غطفان من مزينة من جهينة من المدينة المنورة من كل مكان عشرة الاف جندي سبحان الله. كل الطاقة الاسلامية. الوضع اللي احنا شايفينه دلوقتي عند مر الظهران - [00:31:01](#)

هو نفس الوضع اللي كان في غزوة الاحزاب بس بصورة عكسية سبحان مغير الاحوال وتلك الايام نداولها بين الناس من ثلاث سنوات حوصرت المدينة بعشرة الاف مشرك والان تحاصر مكة بعشرة الاف مسلم - [00:31:18](#) العدد هو العدد لكن شتان بين الفريقين الرسول عليه الصلاة والسلام عايز يعمل هزيمة نفسية قاسية على قريش عشان يدخل قريش باقل خسائر ممكنة عامل ايه امر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم في فكرة نبوية عبقرية رائعة ان يشعلوا النيران جميعاً. كل واحد يشعل شعلة من النيران - [00:31:35](#)

ارفعها بيده عشرة الاف شعلة من النيران النيران في حد ذاتها لها طابع مرعب في ذاتها مرعبة اذا رآها الناس يشعرون بالرهبة وعشرة الاف الشعلة هذا رقم ضخمة مهول. فهذه الفكرة سبحان الله كانت فعلاً مثيرة لكل اهل قريش - [00:31:58](#) وشاهدوها جميعاً مسافة اثنين وعشرين كيلو مسافة قريبة يستطيع اهل قريش ان يروا فيها النيران. ده غير ان في بعض المراقبين والجواسيس كانوا على مقربة من مر الظهران وشافوا هذه النيران عن قرب من هؤلاء من - [00:32:19](#)

من هؤلاء ابو سفيان شخصياً تخيل مدى الهلع والرعب الذي عند سيد قريش وعند زعيم مكة المكرمة الذي يدفعه ان يخرج بنفسه ليتربح احوال كل يوم يخرج عشان يشوف اطار المسلمين جم ولا ما جوش. بنفسه وكان معه بديل ابن ورقاء الخزاعي. واحنا قلنا قبل كده في درس سابق ان بديل ابن - [00:32:35](#)

هذا كان صديق شخصي لابي سفيان وسبحان الله مع ان بدين استغاث الرسول عليه الصلاة والسلام الا انه لم يكن يتوقع ابدأ ان يأتي الرسول عليه الصلاة والسلام بجيش ليفتح مكة المكرمة - [00:32:59](#)

عقر دار قريش كل احلامه ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يطلب من قريش ان تدفع الدية المقتولين من خزاعة لكن الان يشاهد جيش كبير اتى الى مكة المكرمة. تعالوا نشوف العباس رضي الله عنه وارضاه وهو يحكي هذا الموقف العجيب - [00:33:12](#) والموقف الطبراني بسند صحيح عن العباس رضي الله عنه. العباس لما شاف عشر تلاف جندي بهذا التصميم وهذه القوة على ابواب مكة المكرمة خاف على مكة وخلي بالك ان العباس رضي الله عنه حديث الهجرة بل قد يكون حديث الاسلام - [00:33:28](#)

وقريش قبيلة قوية جداً اسلامها لا شك افضل من قتلها ثم هم الرحم والاهل والعشيرة فاول ما شاف هذا العدد يقترب من مكة المكرمة قال وا صباح قريش والله لان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستأمنوه انه لهلاك قريش الى اخر الدهر. طيب يتصرف ازاى - [00:33:45](#)

بدأ يدور على اي حد يخبر قريشا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جاء ليخرجوا ليستأمنوه يعني هو الان لا يدل على اسرار الجيش لان الجيش خلاص كاشف نفسه. الجيش مولع عشر تلاف شعلة حول مكة المكرمة. فما فيش اي نوع من الاختفاء. فالان هو -

لقريش ان تستأمن لنفسها. فركب البغلة بتاعة الرسول عليه الصلاة والسلام وبدأ يبحث عن اي انسان يصل بخبر الى مكة المكرمة وهو بيدور طمع اتنين بيتكلموا والكلام ده كان بالليل - [00:34:26](#)

واحد بيقول للتاني ما رأيته اليوم قط نيرانا ولا عسكريا فرد عليه صوت اخر وقال هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحر. يعني خزاعة جاءت لتنتقم لنفسها من قريش فقال الصوت الاول - [00:34:40](#)

قزاعة؟ خزاعة والله اذل والنم من ان تكون هذه نيران ومعسكرها فالتنين بيتناقشوا يا ترى من مين هذه القوات التي جاءت تحاصر مكة المكرمة سمعهم العباس ابن عبد المطلب كما ذكرنا فعرف الصوت - [00:34:59](#)

الصوت الاول قال الله كان ابو سفيان ابو سليم بنفسه طالع يراقب الموقف والصوت التاني كان بديل بن ورقاء الخزاعي وطبعا زي ما قلنا قبل كده برضو ان جديل ابن ورقاء كان عايش في داخل مكة المكرمة - [00:35:14](#)

عشان كده ما يعرفش احوال خزاعة ويا ترى خزاعة فعلا جاءت بجيش او غير خزاعة. المهم ان العباس رضي الله عنه لما استمع الى صوتين نادى على ابي سفيان والعباس يا اخواني كان صديق شخصي برضو لابي سفيان فقال ابا حنظلة - [00:35:29](#)

وعرف ابو سفيان صوته فقال ابو الفضل طب والفضل هو العباس ابن عبد المطلب؟ فقلت نعم. الكلام للعباس رضي الله عنه. يقول فقلت نعم. قال ما لك فداك ابي وامي - [00:35:47](#)

فقلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وا صباح قريش والله قال فما الحيلة؟ فداك ابي وامي. اعمل ايه؟ اتصرف ازاي؟ سبحان الله. قال قلت والله لان ظفر بك ليضربن - [00:36:02](#)

نقط فاركب معي هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم استأمنه لك سبحان الله ابو سفيان وافق دون تردد موقفه صعب جدا يا اخواني وهذا الزعيم قريش شيء صعب جدا على التخيل. لكن وافق دون تردد انصاع تماما لنصيحة العباس ابن عبدالمطلب - [00:36:21](#)

رضي الله عنه وركب خلفه على بغلة الرسول عليه الصلاة والسلام وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع بديل بن ورقاء الى مكة المكرمة. وهما رايعين الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:36:42](#)

كلما مروا على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا؟ اسأله يا ترى مين اللي راكب البغلة؟ فيقولوا هذه بغلة الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا عم الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:36:52](#)

فالناس ايه تخلي البغلة تاخذ طريقها الى مكان الرسول عليه الصلاة والسلام الى ان مروا على نار عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه طبعا ده مش اي حد كده يعدي عليه بسهولة سبحان الله - [00:37:02](#)

فقال من هذا وقام الي الكلام للعباس بيحكي قام بص لقي العباس لكن مين اللي ورا العباس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه طبعا ده مش اي حد كده يعدي عليه بسهولة - [00:37:15](#)

اه والله فقال من هذا وقام الي الكلام للعباس بيحكي قام بص لقي العباس لكن مين اللي ورا العباس؟ ابو سفيان. اه جالك الموت يا ابو سفيان. سبحان الله عمر ابن الخطاب قال في منتهى القوة ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا - [00:37:33](#)

عهد قرر طبعا يقتل ابو سفيان سيدنا العباس رضي الله عنه شاف طبعا موقف عمر ابن الخطاب خد ابو سفيان وطلع جري عليه الصلاة والسلام. هو راكب البغلة لكن البغلة كانت بطيئة. وعمال يجري بها. ومن الناحية الثانية عمر ابن الخطاب بيجري - [00:37:57](#)

اللي هو كمان عشان يلحق الرسول عليه الصلاة والسلام قبل ما يخش عليه العباس لكن العباس دخل عليه الصلاة والسلام قبل ما يخش عمر بن الخطاب ومع ذلك عمر رضي الله عنه دخل بسرعة وراهم وتكلم قبل ان يتكلم العباس. وقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير - [00:38:14](#)

اقدم ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه طبعا هيدا تاريخ طويل جدا يا اخواني. بين ابي سفيان وبين المسلمين. حروب متتالية. قادها ابو سفيان ضد المسلمين. ذكريات اليمه جدا جدا عند المسلمين من وراء ابي سفيان وكفاح ابي سفيان ضد المسلمين - [00:38:32](#)

فعمربن الخطابرضياللهعنهفي هذاالموقفيريدانينتصراللهعزوجلويقتلأبا سفيانلكنالعباسابنعبدالمطلبقال  
لرسولاللهصلىاللهعليهوسلم- [00:38:52](#)

يارسولاللهانيأجرتهانيأجرتأبا سفيانثمجلستالىالرسولعليهالصلاةوالسلاموالكلامللعباسفاخذتبرأسهفقلتلاوالله  
لايناجيهالليلةرجلدوني. فلماأكثرعمرفي شأنهقلت مهلايا عمر. سيدنا- [00:39:03](#)

بسعماليحاوليدافععنأبي سفيانوعمرمنالناحيةالأخرىعماليهاجمويصرعلىقتلأبي سفيانهنالعباسقالمهلايا عمر  
أماواللهلوكانمنرجالبنيعديبنكعبماقلت هذا- [00:39:21](#)

ولكنكعرفتانهرجلمنرجالبنيعبدمنافيعنيعلشانمشفي بنيعاديانتمشبتدافععنهوعايزتقتلهقالعمرابن  
الخطابمهلاياعباسفواللهلاسلامكيومأسلمتكانأحباليمنأسلامالخطابلوأسلم. الخطابالليهوأبوهشخصيا-

[00:39:36](#)

طبليهالكلامده؟قالعمرومابيألاانيقدعرفتأنأسلامككانأحبالىرسولاللهصلىاللهعليهوسلممنأسلامخطاب.  
يعنيشفقدأيهأنا- [00:39:56](#)

للدعوةومتجردلحبرسولاللهصلىاللهعليهوسلم. لدرجةأنأسلامكأنتشخصياكانأحبمنأسلامأبويأناشخصياطبعا  
الكلامدهكلامصديقمنعمرابنالخطابرضياللهعنهوأرضاه- [00:40:06](#)

فقالصلىاللهعليهوسلمأذهببهالىرحلكياعباسفاذاأصبحفاتنبيبه. يعنيالرسولصلىاللهعليهوسلمأدىفرصةللتفكير  
فرصةلاخذالرأيوصرفأبا سفيانمعالعباسابنعبدالمطلبوخلىعمرابنالخطابيعدوالىرحله- [00:40:18](#)

وبدأيفكرصلىاللهعليهوسلمفيالقضيةوتعالواكدهنفكرمع. نحنأنكنانعذرعمرفي موقفهطبعادهأبو سفيانزيماقلناوقاد  
الحربضدالمسلمينفيسنواتالستالأخيرة- [00:40:35](#)

وراجعواكدهالحوارالذيأداربينأبي سفيانوبينالمسلمينبعدغزوةأحدعشانتشوفوامدىالشماتةالتيكانتعندهمفي  
المسلمينومدىرضاهبالمثلىالتيحدثتللشهداء. وبالذاتأنالمثلىحدثفيأحبالناسالىرسولاللهصلىاللهعليهوسلم.

حدثتفيحمزةابنعبدالمطلب- [00:40:48](#)

وحدثتفيأصحابهالكثيرسبعينشهيدمثلبهمفيغزوةأحدوراجعوابرضوغزوةالأحزابورغبةأبي سفيانالأكيدةفيأهلاكل  
المسلمينطبعاكلدهتاريخطويلجداجدا لأبي سفيانمعالمسلمين- [00:41:08](#)

أنكنانعذرعمرفي هذاالتصرفوهذاالعرضالذيأقدمهبقتلأبي سفيانفي ذلكالوقتوليسلهعقدولاعهدألاأنموقفالعباس  
كانأصحفي هذاالمقام. ليهالكلامدهياأخوان؟أولاقديسلمأبو سفيانويحسنأسلامه. وطبعالكلام- [00:41:23](#)

هوالليحصلبالفعلبعدكدهكسبمسلمالىالصفخيرمنقتلكافر ونجاةإنسانأياإنسانمنالنارخيرمنسقوطهفيها. مهما  
كانهذاالإنسان. ديحاجة- [00:41:42](#)

الحاجةالتانيةهذاأصلحلقريشلانأسلامأبي سفيانقديوذالىأسلامقريشفتنجوقريشبكاملهافيالدنياوالآخرة. وتضاف  
قوةقريشالىقوةالمسلمين. وطبعادهنصركبير- [00:41:55](#)

الحاجةالتالثةهذاأحفظلدماءالمسلمينلانأبا سفيانقديمنعقريشمنالمقاومة. وبكدههتسهلعمليةفتحمكةأماقتلأبي  
سفيانفقديثيرقريشوخليبالكدهزعيمقريشوقديثيربنيامية. طبعادهأكبرراسبرضهفي بنيامية. فقدتدورحرب-

[00:42:10](#)

اللهعزوجلأعلمبعواقبهايؤكدأنالرأيالعباسكانأفضلفي هذهالقضيةأنالرسولعليهالصلاةوالسلاممالالى هذاالرأيولكنه  
سبحاناللهتعاملصلىاللهعليهوسلممعالقضيةبتوازنرائع. يجمعبينالترهيبوالترغيب- [00:42:29](#)

ويجمعبينالقوةوالرحمةويجمعبينالذكاءالسياسيوالفقهالدعويوموقفهمعأبو سفيانثانييومسبحاناللهوالحوارالليأدار  
بينهممنأروعمواقفالسيرةتعالواكدهنشوفأيهالليحصل- [00:42:48](#)

بداية الرسول عليه الصلاة والسلام عرض على ابي سفيان الاسلام بمنتهى القوة. هذا عرض للاسلام من زعيم قوي منتصر على زعيم ضعيف مهزوء وهو يعرض عليه الاسلام لنجاته والا في الاصل ان الرسول عليه الصلاة والسلام في حل من دماء قريش لانهم خالفوا صلح الحديبية وقتلوا رجالا - [00:43:03](#)

من خزاعة حليفة المسلمين فعرض عليه الاسلام بصيغة فيها ترهيب واضح. قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله تهديد واضح ذهب وقت الاقناع والمحاورة. والان نحن على ابواب حرب. وابو سفيان يا اخواني - [00:43:25](#)  
ليس بالرجل البسيط ومن دهاة العرب وقدر بسرعة يقيم الموقف بصورة واقعية. لذلك سبحان الله تلتف في الحوار واجاب بصورة تجمع بين الموافقات وعدم الاقتناع الكامل. ليه؟ عايز يحفز ماء وجهه. برضه سيد قريش. فقال ابو سفيان - [00:43:46](#)  
بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت قال لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئا يعني خلي بالك بعد مدح الرسول عليه الصلاة والسلام وقال له بابي انت وامي وقال له ما احلمك واكرمك واوصلك؟ بعد هذا الامر لم يجاب اجابة مباشرة  
قائلة - [00:44:06](#)

نعم اشهد ان لا اله الا الله. ولكن قال لو كان هناك الهة اخرى كلات او هبل او غيرها لدافعت عنا وحيث انني لا اجد دفاع عنها الان فهي ليست موجودة. يعني اجابة غير مباشرة. فالرسول عليه الصلاة والسلام انتقل معه للنقطة الاصب - [00:44:28](#)  
وهي الاعتراف بنبوة الرسول عليه الصلاة والسلام وليه بنقول اصعب؟ لان النقطة الاولى اسهل عشان العرب ما كانوا ينكرون ان الله عز وجل هو الخالق ولكنهم كانوا يشركون معه اصنامهم. اما قضية النبوة والرسالة هذه كانت مرفوضة عندهم تماما. فالرسول عليه الصلاة والسلام - [00:44:46](#)

قام قايل له ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله هنا بقى ابو سفيان اتحط في مأزق هو حتى هذه اللحظة لم يقتنع بقضية الايمان - [00:45:04](#)

وهو لا يريد في نفس الوقت ان يكذب وهو سيد قريش وكان كما يقول عن نفسي وكنت امراً اتكرم على الكذب وفي نفس الوقت لا يريد ان يأخذ موقفا حادا تكون في نهايته - [00:45:18](#)

قال ابو سفيان بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصله. كان بيقول ان مع الرسول عليه الصلاة والسلام في الاول ثم قال هذه والله كان في نفسي منها شيء حتى الان - [00:45:34](#)

يعني موضوع النبوة ده ما زلت غير مقتنع به. سبحان الله حتى هذه اللحظة متردد لا يتخيل ابو سفيان ان تنهار مقاومته هكذا كلها في لحظة. هنا اتدخل العباس رضي الله عنه عشان يلحق - [00:45:49](#)

ابو سفيان طبعاً العباس مدرك صعوبة الموقف واحتمال قتل ابو سفيان وغزو مكة واهلاك قريش احتمال وارد جدا. وعمر ابن الخطاب صرح بذلك منذ قليل اللي قبله كان بيقول هاقتل ابو سفيان - [00:46:05](#)

فقال العباس في منتهى القوة ويحك يا ابا سفيان ما فيش وقت تضيعه. ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك - [00:46:19](#)

خلي بالك هذا ليس اكراه في الدين بل على العكس هو رحمة لان قتل ابي سفيان في هذا الموقف لا يستنكره احد وهو يصنف في اعراف الدول بمجرمي الحرب. لانه دبر اغتيال جماعي قبل ذلك لسكان المدينة المنورة في غزوة الاحزاب - [00:46:33](#)

هذا غير فتنة الناس عن دينهم طول سنوات مكة والمدينة غير ان هو نقض عهده مع الرسول عليه الصلاة والسلام في صلح ديبابية وخلص اصبح مستحل الدم وهدفه عرف الجميع مقبول - [00:46:50](#)

اسلامه هنا يرفع عنه عقوبة مستحقة وله الخيار ابو سفيان رجل واقعي ادرك خطورة الموقف ولذلك نطق بالشهادتين مباشرة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. اعلم اسلامه امام الرسول عليه الصلاة والسلام. والعباس ابن عبد - [00:47:01](#)

الطالب رضي الله عنه ليخرج من الموقف لكن كما نعلم العباس تضيق قديم لابي سفيان ويرى الازمة التي وضع فيها ابو سفيان ويرى الانهيار الذي تعرض له. عشان كده سبحان الله العباس رضي الله عنه طلب من الرسول عليه الصلاة والسلام طلبا يخرج ابا سفيان من

هذه الازمة فقال - 00:47:22

قال يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا ان الرسول عليه الصلاة والسلام بدأ يفكر في الامر وتعالوا نفكر معه واضح ان اسلام ابي سفيان كان اسلام اضطرار - 00:47:44

ولم يقتنع بعد بالنبوة وان لم يشعر بالانتماء الحقيقي للنظام الجديد فقد ينتهز اي فرصة للانقلاب على المسلمين وبعدين ابو سفيان عظيم مات ولعدة سنوات فان لم ينزله صلى الله عليه وسلم منزله فان هذا سيؤثر سلبا لا شك - 00:48:00

على ابي سفيان وعلى اهل مكة جميعا ثم ان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا اعطى ابا سفيان شيئا فهو سوف يستخدمه لصالح الاسلام وسيكون ابو سفيان من رجاله وولاته بدلا من ان يكون من اعدائه - 00:48:19

وقد يرى ذلك بقية زعماء مكة فيطمعون في شئ من سلطان المسلمين كما اخذ ابو سفيان كان كده الرسول صلى الله عليه وسلم قرر ان يعطيه شيئا لكن يدي له ايه؟ الرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت لا يملك مالا كثيرا يليق بزعيمك - 00:48:34

ولا يستطيع ان يعده بامارة لانه لسة ما استوثقش بعد من صدق ايماني بالعكس ده الظاهر كده انه اسلم مضطرا وقد يؤذي المسلمين بامارته سواء على مكة او غيرها عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم فكر في اعطاه شئ ينفع ولا يضر - 00:48:50

ايه هو الشئ ده قال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن. ومن دخل المسجد فهو امن الرسول عليه الصلاة والسلام خصه بخصيصة - 00:49:08

تجعله متميزا على اقرانه من اهل مكة وهي ان داره اصبحت مأوى لاهل مكة وامانا له لكن المتدبر حقيقة في الامر يلاقي ان الرسول عليه الصلاة والسلام اعطاه شيئا بلا خسارة - 00:49:26

هذا الشئ لا يقدم ولا يؤخر كثيرا عند المسلمين. بينما هو يكسب قلب ابي سفيان. لان اي انسان يغلق عليه بابه. هيكون في نفس امن الذي في دار ابي سفيان يعني ما فيش ميزية واضحة. لكن عمل له نوع من الفخر الشرفي - 00:49:40

اعطاه مجرد فخر شرفي ينفع ولا يضر هنا بالله سبحانه الله التوازن الرائع. الحاجة الثانية ان ابو سفيان بهذه المنحة التي اعطاها له الرسول صلى الله عليه وسلم سيدخل الى مكة دافعا للناس ان يدخلوا بيوتهم والا يقاوموا. وفي هذا التسكين لثورة الغضب في داخل مكة المكرمة. في هذا تسهيل - 00:49:58

فتح مكة المكرمة دون خسائر كبرى حكمة سياسية هائلة فعلا وفقه دعوا على اعلى مستوى. لكن فيه ملمح هنا مهم جدا عايزين نقف عليه. هو ان الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا القرار - 00:50:21

قرار تأمين من دخل دار ابي سفيان او المسجد او من لزم بيته بهذا القرار يكون قد اصدر قرار حظر تجول مؤقت قد في مكة منع الناس من السير في شوارع مكة - 00:50:34

لانه اذا كان هذا القرار يقصر الامان على من دخل بيته او بيت ابو سفيان او المسجد يعني فمعنى ذلك ان من لم يدخل بيته وسار في الشارع بصرف النزر عما يفعله في الشارع فهو غير امن - 00:50:48

حظر تجول عشان يمنع الناس من اي فرصة للمقاومة في نفس الوقت عشان برضو يمنع القتل العشوائي في اهل مكة. هذه عملية عسكرية خطيرة جدا. ونريدها ان تتم باقل خسائر ممكنة من الطرفين - 00:51:03

هذا يا اخواني وان كان يتبدى فيه الحزم الواضح من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه ايضا يظهر الرحمة عنده صلى الله عليه وسلم. هو لا يريد دماء اهل مكة - 00:51:19

لا يريد لدماء مكة ان تسيل في شوارع مكة. مع ان دماء المسلمين سبحانه الله سالت غزيرة قبل ذلك على نفس الارض عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم خد قرار حظر التجول في مكة - 00:51:31

الكلام ده بيشبه دلوقتي في زمن قانون الطوارئ احيانا بيتخذ هذا القانون في ظروف صعبة خاصة تمر بها البلد لكن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يطبق هذا القانون الخاص الاستثنائي لمدة سنة او اثنين او عشرة او عشرين او خمسة وعشرين سنة لأ - 00:51:45

طبخوا عدة ساعات فقط وهذا طبعا دليل قوته صلى الله عليه وسلم. ودليل قوة حكومته. ومدى تجانس هذه الحكومة مع الشعب

الذي يحكم. حتى لو كان الشعب ده شعب مكة - [00:52:03](#)

اللي حارب الرسول صلى الله عليه وسلم سنين وسنين لا شك يا اخواني ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يدرك ان طول هذه المدة مدة هذه الطوارئ ستترك انطبعا سلبيا عند الشعب يوحي بغياب الامن - [00:52:16](#)

والامان في الدولة. عشان كده سرع بانتهائها اذا الرسول عليه الصلاة والسلام خاطب ابا سفيان في البداية بالقوة والحسم ثم بعد اسلامه اعطاه شيئا يفخر به ويمتلك قلبه بهذا الفخر مع عدم فقد الدولة الاسلامية لاي شيه بالعكس ده استخدمه عشان يفتح الطريق لجيوش المسلمين - [00:52:29](#)

ادخل مكة بغير كتاب ومع كون المشهد في ظاهره سبحان الله قد انتهى الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام اراد الا يترك اي فرصة للشيطان مع ابي سفيان قد يكون اسلام ابي سفيان هنا اسلما عارضا جدا جدا للخروج من المأزق فقط - [00:52:51](#)  
فاراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يزلزل معنويات ابي سفيان حتى لا يبقى عنده اي امل في المقاومة ماذا فعل الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم. الرسول امر العباس ابن عبد المطلب ان يقف بابي سفيان عند مكان ما يشاهد فيه الجيوش الاسلامية واعداده - [00:53:09](#)

وعدتها وتنوع افرادها وتعدد قبائلها لقد اراد صلى الله عليه وسلم ان يريه الاحزاب المؤمنة شتان بين هذه الاحزاب وبين الاحزاب التي قادها ابو سفيان قبل ذلك ليعلم ابو سفيان انه لا طاقة له فعلا بهؤلاء - [00:53:29](#)  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به واسمع بقى الكلمات حتى تمر به جنود الله فيراه والعباس نفذ الامر النبوي - [00:53:49](#)

وخذ ابو سفيان وقفه عند المنطقة التي ذكر صلى الله عليه وسلم ووقف ابو سفيان يشاهد العرض العسكري الاسلامي المهيب. جنود الله كما سماها الرسول صلى الله عليه وسلم وانبهر ابو سفيان فعلا فقط كل امل في المقاومة - [00:54:05](#)  
لكن لماذا انبهر ابو سفيان هل هذه اول مرة يشاهد فيها هذه الاعداد لا احنا قلنا انه شاهد هذه الاعداد منذ ثلاث سنوات تقريبا في غزوة الاحزاب شهد عشر الاف مقاتل بل كان هو يرأسها جميعا. اذا لماذا الانبهار - [00:54:23](#)  
اولا لان الله عز وجل يلقي الجلال والرهبة والهيبة على جنوده سبحانه وتعالى وفي ذات الوقت يلقي الرعب في قلوب اعداء الدين. فيرون الواحد عشرة ويرون القوة البسيطة قوة هائلة وهكذا - [00:54:41](#)

الحاجة الثانية انه رأى في هذه الجيوش عدة قبائل كانت تربطه بها علاقات قوية جدا. سبحان الله! لم يكن بينه وبينها اعداء يذكر فاذا بهذه القبائل جميعا تجتمع تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:54:57](#)  
الحاجة الثالثة وحدة الصف التي رآها ابو سفيان. اجتماع الجميع على قلب رجل واحد. الالفة والمودة والصلابة التي في بينهم في مشيتهم وفي تصميمهم الكلام ده كله زلزل ابا سفيان. مشهد يدعو الى انبهار اي مراقب - [00:55:13](#)  
لا شك اخواني واخواتي ان انبهار اعداء الام بالصف المسلم المتحد امر لا ينكر كم رأينا من قوى عالمية تخشى طائفة بسيطة من المسلمين لا لشيء ولكن لقوة ايمانهم ووحدة صفهم وحسن اعدادهم - [00:55:33](#)

والتاريخ يتكرر تعالوا نشوف وصف العباس رضي الله عنه لحالة ابي سفيان عند رؤية الجيوش الاسلامية. قال ومرت به القبائل على راياتها كل قبيلة ماشية رفع الراية بتاعتها فكلما مرت قبيلة قال ابو سفيان من هؤلاء؟ فاقول والكلام للعباس سليم فيقول ما لي وسليم - [00:55:51](#)

انا عملت ايه لسليم؟ لماذا تأتي وتحاربني الان ما لي وسليم او كيف طاقتي بسليم يقول فتمر القبيلة الاخرى فيكون من هؤلاء؟ فاقول مزينب. فيقول ما لي ولمزينة. وهكذا كلما مرت قبيلة سأل من هؤلاء - [00:56:16](#)

فيرد العباس بنو فلان بنو فلان هكذا. فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء خضراء كتيبة فيها المهاجرون والانصار. كما يقول العباس ابن عبدالمطلب لا يرى منهم الا الحدق يعني الكتيبة سبحان الله - [00:56:33](#)  
مغطاة بالدرع والسلاح لا ترى الا اعينهم من خلال الدروع قال ابو سفيان وهو في اشد حالات الانبهار سبحان الله من هؤلاء يا عباس؟

قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار - [00:56:52](#)

قال ابو سفيان في منتهى اليأس ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قلت يا ابا سفيان انها النبوة. ده مش ملك هذه نبوة. فقال فنعمة اذا. يعني فعلا دلوقتي اقتنع ان هذه - [00:57:12](#)

النبوة قلت النجاة الى قومك قال فخرج ابو سفيان حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به خلي بالك هنا بيحقق الغرض للرسول عليه الصلاة والسلام من اجله اعطاه هذا الفقر. هذا يمنع قريش الان من المقاومة.

يحقن دماء قريش - [00:57:34](#)

وفي ذات الوقت يحقن دماء المسلمين فقه سياسي عالي جدا يا اخواني قال هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به. ثم قال فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن. وما قالش الكلام - [00:57:58](#)

ما قلش من دخل داره ومن دخل المسجد اكتفى بالحنة بتاعته ليظهر فخره. فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن. فقامت اليه امرأة طبعاً انتم عارفين متجوز مين؟ هند بنت عتبة من اشد المقاومين للاسلام ومن اشد المحاربين له. فاخذت بشاربه وقالت - [00:58:14](#)

الجميع اقتلوا الدسم الاحمس هذا السمين ابو سفيان اقتلوه. طبعاً تسب زوجها امام الناس فبنس من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاء ما لا قبل لكم به - [00:58:34](#)

من دخل دار ابي سفيان فهو امن وبيعيدها تاني. الناس اتجمعت عليه وقالت له ويلك. وما تغني عنا دارك. هنخش فين احنا شعب مكة كله ازيك خش جوة بيتك فقال ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن. فتفرق الناس - [00:58:51](#)

ودخلوا الى ديارهم والى المسجد ده موقف ابي سفيان سبحان الله اصبح في نهاية اليوم مدافعا عن دخول الرسول عليه الصلاة والسلام الى مكة المكرمة فاتحا الطريق له سبحان الله - [00:59:11](#)

تعالوا نرجع للرسول عليه الصلاة والسلام الرسول عليه الصلاة والسلام اقترب جدا جدا من مكة وبدأ يضع الخطة العسكرية لدخول مكة الرسول عليه الصلاة والسلام قسم جيشه لاربع فرق فرقة على رأسها خالد بن الوليد رضي الله عنه - [00:59:25](#)

وهذه تدخل من جنوب مكة وهذه فرقة فرسان فرقة قوية جدا الفرقة الثانية على رأسها الزبير ابن العوام رضي الله عنه تدخل منك هذه في شمال مكة المكرمة. وبرضو دي فرقة فرسان - [00:59:39](#)

الفرقتين دولت بيحاصروا مكة يضعوا مكة بين فكي تماشي الفرقة الثالثة هي فرقة من الرجال المشاة بقيادة ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه اما الفرقة الرابعة فهي فرقة الانصار رضي الله عنهم وعلى رأسها سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه. وفي هذه

الفرقة كان يسير - [00:59:53](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول عليه الصلاة والسلام ادى اوامره للاربع فراق بالتقاء عند الصفا. كل فرقة بتيجي من ناحية تدخل مكة المكرمة ثم يلتقوا عند جبل الصفا بالقرب من البيت الحرام - [01:00:15](#)

طب ايه الوضع داخل مكة؟ معظم الناس في مكة استمعوا لكلام ابي سفيان ودخلوا احد الاماكن الامنة. اما دخلوا المسجد الحرام او دخلوا بيوتهم او دخلوا دار ابي سفيان لكن زعماء قريش من غير ابي سفيان قرروا القيام بمحاولة يائسة للمقاومة لعلها تنجح -

[01:00:28](#)

وهي جمع اوباش قريش يعني ايه اوباش قريش؟ يعني العبيد؟ الفقراء عوام الناس يدفعوا بهؤلاء الاوباش الى قتال الجيش الاسلامي. على ان يرأس هؤلاء عكرمة ابن ابي جهل وصفوان ابن امية. اشهر فرسان قريش - [01:00:46](#)

وان تيجي في حسابات القرشيين الزعماء واحدة من اتنين اما مصر فسيكون هذا النصر للسادة واما هزيمة فساعتها سيسلمون للرسول صلى الله عليه وسلم بما يريده. ولو كانت الهزيمة قاسية وفقد الجيش. فهؤلاء هم الاوباش. لا قيمة لهم - [01:01:03](#)

وعنده سبحان الله! هكذا يا اخواني واخواتي الجيوش العلمانية النصر للسادة والتضحية والبذل للعبيد اقصى احلام الجندي المنتصر في الجيوش العلمانية ان يعطى نيشانا او عدة عشرات او مئات من الجنيهاات - [01:01:21](#)

وخلص وعند الهزيمة يحصدون بالالاف والملايين اما السادة في الجيوش العلمانية فيحتفلون بالنصر ولا يدفعون اثمان الهزائم وطبعاً

الكلام ده خلاف الجيوش الاسلامية تماما الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقاتل مع جنوده كواحد منهم تماما - [01:01:39](#)  
يعاني كما يعانون يتعرض للخطر كما يتعرضون الغنائم في حالة الفوز توزع على الجيش المنتصر والهزيمة يشترك في دفع تمنها  
الجميع ومن ثم يا اخواني ويا اخواتي بمنتهى الوضوح يزرع الانتماء في قلوب الجميع بصورة تلقائية طبيعية. ده الوضع في الجيوش  
الاسلامية لكن الوضع في - [01:02:01](#)

مكة كان غير كده. اذا الوضع في مكة كان عبارة عن قبول المعظم بدخول البيوت وتجنب القتال الا فرقة من العبيد والفقراء يقودهم  
عكرمة بن ابي جهل وصفوان ابن امية ومتمركزة عند منطقة تسمى الخدمة - [01:02:23](#)

في جنوب مكة والახبار ديت وصلت الرسول عليه الصلاة والسلام ومن ثم الرسول عليه الصلاة والسلام اصدر عدة اوامر. اصدر ثلاث  
اوامر رئيسية الامر الاول لا تقاتلوا الا من قاتلكم - [01:02:41](#)

ليس الغرض من الفتح هو الانتقام من اهل مكة برغم كل التاريخ الاسود لكفاره. لكن الغرض هو حكم هذه البلدة الطيبة في الاسلام  
تعليم الناس دين رب العالمين سبحانه وتعالى - [01:02:55](#)

وهذا حكم عام يا اخواني يندرج على كل الحروب الاسلامية. وشفناه في كل الفتوح الاسلامية. الحاجة الثانية الامر الثاني اذا لقيتم  
اوباش قريش الناس اللي بتقاتل الذين يقاتلون فاحصدوهم حصدا. في مقابل الرحمة في الامر الاول هناك الحزم والحسم والقوة في  
الامر الثاني - [01:03:08](#)

لابد ان يرى اهل الباطل قوة المسلمين وبأسهم وعندها ستلين قناتهم وسيسلس قيادهم. وهذا احفظ لدمائهم ودماء المسلمين الامر  
الثالث في منتهى الاهمية وخطير جدا اهدار دم مجموعة من كفار مكة - [01:03:29](#)

هذه المجموعة ارتكبت جرائم شنيعة في حق الدولة الاسلامية. وهي جرائم لا تغتفر للدرجة التي جعلت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو المشهور بالرحمة والمعروف بالرفق واللين يقول اقتلوهم ولو تعلقوا باستارهم - [01:03:49](#)

الكعبة كانوا بضعة عشر رجلا وامرأة. وكانت هذه دلالة واضحة جدا على جدية الدولة الاسلامية. وعدم قبول الدولة الاسلامية باي حال  
من الاحوال ان يسخر احد منها او من رموزها - [01:04:05](#)

وبالذات ان معظم هؤلاء الذين اهدر دمهم كانت جريمتهم هي سب الرسول صلى الله عليه وسلم والسخرية منه والتعريض به  
والتهكم عليه ولا يخفى على احد ان الطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كالطعن في اي قائد - [01:04:20](#)

هو ليس مجرد زعيم للدولة الاسلامية بل هو ناقل عن رب العزة ورسول من رب العالمين سبحانه وتعالى. الطعن فيه طعنوا في دين  
وشرع وقانون وكيان الدولة الاسلامية وهو ما لا يجب ان ينسى بسهولة. عشان كده كان الامر الصارم اقتلوهم ولو تعلقوا باستار

الكعبة - [01:04:38](#)  
وبعضهم على فكرة اتقتل فعلا وبعضهم تاب وعاد الرسول عليه الصلاة والسلام واعلن التوبة الصريحة بين يديه وقبل منه الرسول

صلى الله عليه وسلم المهم كانت هذه اوامر الرسول عليه الصلاة والسلام للجيش الاسلامي عدم قتال الا من قاتل. الشدة والقوة في  
حصد من تصدى للمسلمين. واهدار دمك - [01:05:01](#)

مجموعة من مجرمي الحرب المكيين ودخلت الجيوش الاسلامية كما خطط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث معظم اهل  
مكة في بيوتهم كانت شوارع مكة في الاغلب خالية من المعرض. وكانت رغبة الرسول عليه الصلاة والسلام الاكيدة الا يحدث قتال.

وبالذات في هذا البلد الحرام. واحب البلاد - [01:05:19](#)  
قلبي صلى الله عليه وسلم. ومع وضوح هذه الرهبة يا اخواني واخواتي في كلام وافعال الرسول عليه الصلاة والسلام الا ان بعض

الصحابة كانت تراودهم احلام الانتقام ممن اذاقوا المسلمين العذاب الوانا. من ذلك مثلا ما قاله سعد بن عبادة رضي الله عنه سيد -  
[01:05:39](#)

صار وقائد كتيبة الانصار. عندما قال في حماسة وهو يدخل مكة اليوم يوم الملحمة. اليوم تستحل الكعبة طبعها هذه كلمات تعبر عن  
رغبة في القتال مع ان هذه الكلمات يا اخواني لها خلفية شرعية - [01:05:58](#)

ولها منطلق مقبول الا انها لم ترضي الرسول صلى الله عليه وسلم الخلفية الشرعية ديت ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ان مكة قد اعلنت له ساعة من نهار يعني القتال في ذلك الوقت قتال شرعي. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يريد فقط عند الاضطرار. الاصل الا نقاتل - [01:06:15](#)

لكن المنطق برضه كان عن سعد بن عباد بن عباد من مفهومه مقبول المنطق كان يؤيد هذا الامر في رأي العموم من الناس مكة الان محكومة باهل الكفر وقتالهم واجب وهؤلاء هم الذين عذبوا المؤمنين وهم الذين اخرجوا الرسول عليه الصلاة والسلام وهم الذين اذوه واصحابه قبل ذلك - [01:06:33](#)

بالانس سعد بن عباد بن عباد نفسه سبحانه الله تعرض لاذى قريش بصورة مباشرة وراجعوا درس بيعة العقبة الثانية في اخر البيعة يكون امسكه بسعد ابن عباد وضربوه ضربا مبرحا مع كونه سيد الخزرج. ومن الشخصيات الهامة جدا في الجزيرة العربية - [01:06:54](#) لا شك ان هذه الحادثة تركت في نفسي اثرا واراد ان يعاملهم بالمثل فقال مثل هذه الكلمات مع كل هذه المبررات الا ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يريد قتالا فعلا - [01:07:13](#)

وصلت اليه كلمة سعد بن عباد عن طريق ابي سفيان. و ابو سفيان طبعا ارتعب عند سماع كلمة سعد بن عباد هادي واسرع الرسول عليه الصلاة والسلام يستوثق من امر الامان لاهل مكة - [01:07:27](#)

فقال صلى الله عليه وسلم عندما استمع هذه الكلمات اليوم يوم الرحمة يرد على كلمة سعد اليوم يوم ملحمة قال اليوم يوم الرحمة. هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة - [01:07:39](#) صحح المفاهيم صلى الله عليه وسلم لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكتفي بذلك لقد خشى صلى الله عليه وسلم ان يأخذ سعد بن عباد فرقته من الانصار بهذه الروح القتالية فيتساهل في امر القتال - [01:07:54](#)

لذلك نزع الراية منه واعطاها لغيره لكن سبحانه الله في فقه دعوي رائع جدا اراد ان يطيب خاطر سعد بن عباد لا يؤثر على نفسيته وبالذات انه زعيم الخزرج. فاعطى الراية لمن؟ اعطاها لقيس ابن سعد ابن عباد - [01:08:08](#) كان قرار في منتهى الحكمة ارضى به كل الاطراف ارضى سعد بن عباد وارضى نفسه صلى الله عليه وسلم بتنفيذ القرار الا يقاوم الا من قاتل. وارضى ابا سفيان الذي اشتكى اليه هذه الكلمة القاسية عليه وبالذات انه - [01:08:28](#)

اعطى امانا لاهل مكة ودخلت فعلا الجيوش الاسلامية مكة من كل مكان ولم تلقى قتالا يذكر الا عند منطقة في جنوب شرق مكة اللي قلنا عليها من شوية اسمها منطقة الخندمة - [01:08:44](#)

تزعم عكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية اوباش قريش وقاتلوا في هذه المنطقة. مين اللي دخل من الجنوب؟ خالد بن الوليد رضي الله عنه بفرقة قوية من الفرسان ومع كون خالد رضي الله عنه صديقا قديما وحميما لعكرمة ولصفوان - [01:08:59](#) الا انه سبحانه الله كان متجردا تمام التجرد وقاتل قتالا شديدا رائعا تطاير من حوله المشركون ما هي الا لحظات حتى صارت الفرقة المشتركة ما بين قتيل واسير وفار وهرب صفوان ابن امية وهرب عكرمة ابن ابي جهل. اللاتنين هربوا من مكة المكرمة بكامله - [01:09:19](#)

وخمدت المقاومة تماما في مكة المكرمة وفتحت مكة ابوابها لخير البشر صلى الله عليه وسلم يدخلها امانا مطمئنا عزيزا لعل هذه هي اعظم لحظات السيرة النبوية فعلا. اللحظة التي مسحت اثار رحلة طويلة من المعاناة والالم - [01:09:43](#) اللحظة التي انتظرها المسلمون اكثر من عشرين سنة. اللحظة التي سيحكم فيها حرم الله بشرع الله عز وجل تلتاشر سنة متصلة في مكة من الالم والتعذيب والاضطهاد اين اولئك الساخرون من الاسلام - [01:10:06](#)

اين اولئك المتهاكمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اين الذين كانوا يقولون شاعر او مجنون؟ اين الزعماء والاسياد والاشراف والكواد اين الجبابرة والطواغيت لا تسمع منهم اليوم الا همسة - [01:10:25](#) لا شك اخواني واخواتي ان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو داخل الى مكة كان يستعرض شريطا كاملا للذكريات مر على ذهنه صلى الله عليه وسلم وهو يدخل مكة بهذا الدخول العظيم الفاتح - [01:10:42](#)

هنا كانت الطفولة والشباب هنا نزل عليه جبريل عليه السلام للمرة الاولى هنا خديجة رضي الله عنه ذكريات خمسة وعشرين سنة كاملة ذكريات الجهاد والصبر حتى الوفاة هنا مرت لحظات سعيدة جدا على المسلمين - [01:10:56](#)

لحظة يوم اسلم الصديق يوم اسلم عمر يوم اسلم عثمان وعلي وحمزة وابو عبيدة وسعد. ذكريات جميلة هنا دار الارقم بكل ذكرياتها الجميلة ايضا وهنا في ذات الوقت الصبر كفاح - [01:11:17](#)

من هنا خرج المهاجرون الى الحبشة ومن هنا خرج المهاجرون ايضا الى المدينة المنورة ومن هنا خرج الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق في هجرة صعبة في مطاردة شرسة - [01:11:34](#)

وزعماء الكفر جميعا قد جندوا انفسهم لحربه او لقتله والله انك لاحب بلاد الله الي ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت وبعدين سبحان الله الايام عدت مرت تمن سنين كاملة - [01:11:50](#)

احداث ساخنة مواقف صعبة جهاد ومشقة وعناء وكفاح. لكن ما غابت مكة عن الذهن لحظة واحدة ودلوقتي سبحان الله تحقق حلم السنين اصبح الامل واقعا وصار الحلم حقيقة ناس كثيرة جدا كانت فاكرة ان ده امر مستحيل - [01:12:07](#)

لكن تبقى الحقيقة الواضحة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا انه نصر الله وتدبير الله وتوفيق الله الرسول عليه الصلاة والسلام - [01:12:29](#)

كان يدرك ذلك تمام الادراك لذلك لم يدخل مكة دخول المنتصرين المتكبرين رافعا رأسه متعاليا على غيره نسبا النصر لنفسه حاشا لله انه دخل مكة دخول المتواضعين لله عز وجل - [01:12:46](#)

الخاشعين له خفض رأسه سبحان الله في تواضع حتى كادت ان تمست ظهر دابته دخل وهو يتلو سورة النصر يذكر نفسه ويذكر المؤمنين حوله ويذكر المؤمنين الى يوم القيامة. بل ويعلم الناس جميعا ان النصر من عند الله عز وجل - [01:13:04](#)

وانه سبحانه وتعالى اذا قضى شيئا فلا راد لقضائه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وصار الموكب المهيب - [01:13:27](#)

الجليل حتى دخل صحن الكعب ليبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اللحظة الاولى باعلان اسلامية الدولة وربانية التشريع. وليرسخ القاعدة الاصيلية ان الحكم الا لله. ونسأل الله عز وجل - [01:13:47](#)

ان يعز الاسلام والمسلمين وان يرفع رايات الموحدين وان يرينا يوما تفتح فيه بلاد الارض بالاسلام ويظهر فيه الدين ويعز الله عز وجل فيه المؤمنين ويذل فيه المشركين انه ولي ذلك والقادر عليه - [01:14:09](#)

كما نسأله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا ونسأله سبحانه وتعالى ان يجمعنا على الخير دائما فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله - [01:14:28](#)

ان الله بصير بالعباد. وجزاكم الله خيرا كثيرا السلام عليكم ورحمة الله - [01:14:43](#)